علوم الإعلام والاتصال ما بين السيميولوجيا العامة وسيميولوجيا الاتصال

The sciences of communication and information between the semiology and semiology of communication

صفاح أمال فاطمة الزهراء[*]1، قادية عباسة فاطمة الزهراء2
[1]جامعة مستغانم، (الجزائر)، pouvoir2008@hotmail.fr
[2]جامعة مستغانم، (الجزائر)، fatimakadia@gmail.com

تاريخ الاستلام:2021/05/06 تاريخ القبول:2021/05/28 تاريخ النشر:2021/07/15

ملخص:

تعتبر علوم الإعلام و الاتصال من العلوم التي تعنى بدراسة العمليات الاتصالية التي نشأت إثر عدة محاولات بحثية جادة من طرف باحثين من حقول معرفية مجاورة أساسا من علم الاجتماع من خلال أعمال رواد المدرسة الوظيفية التي أسست للتيار الوضعي ونادت بضرورة دراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعية وفق خطوات المنهج التجريبي، بالإضافة إلى إسهامات حقول معرفية أخرى من بينها السيميولوجيا العامة التي دعمت علوم الإعلام والاتصال من خلال مفاهيم جديدة و مناهج كيفية من أجل دراسة العلامات الاتصالية بمختلف أنساقها وذلك ما تجسد في سيميولوجيا الاتصال وتطبيقاتها المختلفة، وكل انتاجات الفن والرسائل الثقافية التي برزت من خلال الصناعات الثقافية الجماهيرية.

الكلمات المفتاحية: الاعلام، الاتصال، السيميولوجيا، سيميولوجيا الاتصال، التطبيقات السيميولوجية.

Abstract:

The sciences of communication and information , are a new sciences , it studies all Operations of communication , it arises after lot of serious research , from different Knowledge fields like sociology , through the activities of the pioneers ,of the Functional school , who Founded Positivist Current , and insisted to study all the Social and human phenomena According to the steps of the experimental approach, moreover ,the Contributions of the semiology , through new concepts and qualitative approaches in order to study communicative signs in their various formats, which are embodied in Communication semiology and its various applications, and all art productions and the cultural one.

Keywords: information, communication, semiology, communication semiology, semiological applications.

[*]المؤلف المرسل

1- مقدمة:

من بين العلوم الحديثة التي ظهرت في أوائل القرن العشرين، علوم الإعلام و الاتصال وذلك إثر مجموعة من العوامل التي أدت إلى بلورة هذا العلم حيث ساهمت في تحديد موضوعه، مفاهيمه ومناهجه ونظرياته، وكغيره من العلوم الحديثة التي تعنى بدراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعية يعرف تداخلا مع علوم أخرى، حيث اعتبر علما متعدد الحقول المعرفية ويعنى أساسا بدراسة العلاقات ما بين عناصر العملية الاتصالية : المرسل، الرسالة، الوسيلة، المستقبل ورجع الصدى انطلاقا من المستوى الذاتي، المستوى الشخصي، المستوى الجمعي، المستوى المؤسساتي إلى غاية المستوى الجماهيري وذلك في مختلف السياقات ومن أهم الإشكاليات التي تطرح على مستوى العلاقات ما بين عناصر العملية الاتصالية فهم الرسالة وهذا أدى إلى الاعتماد على علوم مجاورة من بينها : اللسانيات أو علوم اللغة، الأدب، والسيميولوجيا العامة

ومن هذا المنطلق نطرح الإشكال التالي:

ما هي العلاقة التي تجمع ما بين علوم الإعلام و الاتصال والسيميولوجيا العامة ؟

و كيف ظهرت سيميولوجيا الاتصال ؟ وما هي أهم تطبيقاتها في حقل علوم الإعلام والاتصال ؟

2.السيميولوجيا العامة ودراسة العلامات الاتصالية :

1.2. النشأة والطور:

ظهرت الأصول الأولى لعلم السميولوجيا، من خلال العلوم الطبية فعندما كان يريد الطبيب أن يعالج مريضا، يبدأ بالتشخيص وذلك من خلال ملاحظة الأعراض التي تظهر من خلال علامات تظهر على جسم المريض .

يقوم الطبيب بقراءة هذه العلامات، ويقوم بتحويل هذه العلامات إلى إشارات دالة حول مرض معين، كلما تكررت نفس الإشارات عرف المرض. (سعيد بنكراد، 2001، ص ص 78،79).

تنحدر كلمة سميولوجيا من الأصل اليوناني "**Sémion** " الذي يعنى العلامة و **Logos** الذي يعنى الخطاب ، والذي نجده مستعملا في كلمات مثل :**Sociologie** علم الاجتماع ، **Biologie** علم الأحياء ...و بامتداد اكبر كلمة **Logos** تعنى العلم ... فيصبح تعريف السميولوجيا كالتالي :علم العلامات . (توسان برنار ،2000، ص 09).

وهو كعلم يدرس العلامات اللسانية و الغير لسانية ، أي دراسة العلامة في كنف المجتمع بتمظهراتها المختلفة ، بمعنى دراسة الأنظمة التي تعطى فهما للأحداث عن طريق علامات تحمل معاني واصفة لتلك الأحداث .

انطلق هذا العلم أساسا لدراسة معاني العلامات ، وهذا ما أثار مجال الاهتمام في دراسة الظواهر الإعلامية والاتصالية التي تهتم أساسا بعرفة معاني الرسائل باختلاف أشكالها ، حيث لا تستخدم فقط العلامات اللسانية للاتصال بل تتجاوز ذلك إلى العلامات الغير لسانية من حركات ، إيماءات ، ألوان ، روائح ، موسيقى ، أصوات..... وكل ما يحمل معنى ، وهذا ما أدى إلى تجاوز اللسانيين لدراسة موضوع الرسائل الألسنية فقط إلى جميع أنواع الرسائل في ظل علم جديد يعرف بالسيميولوجيا العامة، والتي بدورها اعتمدت على

اللسانيات من خلال أعمال فرديناند دي سوسور وتلامذته ، ورومان جاكبسون وحقل براغ، ليستمر البحث ليصل إلى التخصص في مجال الظواهر الإعلامية والاتصالية ، في إطار ما يسمى بسيميولوجيا الاتصال.

تأسس علم السميولوجيا مع العالم السويسري " فرديناند دي سوسور " **Ferdinand De Saussure(1857-1913)** الذي بشر بميلاد علم جديد أطلق عليه اسم السميولوجيا من خلال محاضراته التي ألقاها حول اللسانيات العامة والتي جمعت من طرف تلامذته بعد وفاته سنة 1916 بعنوان :

"محاضرات في علم اللغة العام"، حيث يعتبر أول من أعطى الإشارة الأولى لظهور هذا العلم ، إلى جانب التيار المنفعي للغة (تيار وضعي منطقي) الذي مثله شارل ساندرس بيرس **Charles Sanders Pierce**. (توسان برنار ، 2000، ص ص 11،12).

ويعتبر النموذج اللغوي نظرية عامة توسعت ، لتصبح علما للعلامات ، وتنطلق من الفرضية القائلة أن كل النتاجات الإنسانية ما هي إلا وسائل للاتصال، في مرحلة من مراحلها، يمكن تحليلها كما تحلل اللغة بنفس التقسيم القائم : ما بين اللغة والكلام .

لذلك فإن السميولوجيا هي العلم الذي يدرس بنية الإشارات، وعلاقاتها في المحيط الاتصالي، ويدرس بالتالي توزعها ووظائفها الداخلية والخارجية ، ويستمد هذا العلم الكثير من مفاهيم اللسانيات.

تعتمد السميولوجيا على الفرضيات البنيوية، التي لها علاقة مباشرة باللسانيات وتوسعها بالموازاة مع حقول معرفية أخرى : الأنثروبولوجيا ،التاريخ ، الأدب، التحليل النفسي .....

كما ساهمت المدرسة النقدية الأدبية الروسية في تأسيس علم السميولوجيا إلى جانب اللسانيات البنيوية أما الفروع تعود إلى :

النظرية الإجتماعية و الفلسفية : لويس ألتوسير .**Louis Althusser**

النقد الأدبي و الدراسات الثقافية : رولان بارت .**Roland Barthes**

النقد السينيمائي : كريستيان ميتز**Christian Metz**

تاريخ الفكر : ميشال فوكو **Michel Foucault**

الفلسفة : جاك دريدا**JaquesDrrida**. (إيان كريب ، 1999، ص 196).

كما تعتبر البنيوية منهج تحليلي يدخل في تطبيق النموذج الألسني، على أنواع كثيرة من الظواهر الاجتماعية، حيث يبحث البنيويون عن " التراكيب العميقة "الكامنة وراء " البنيات السطحية " في نظام العلامات .

وتعتبر السميولوجيا : علم يدرس حياة العلامات داخل المجتمع، وهي عبارة عن منهجية من مناهج العلوم الإنسانية لفهم الإشارات، وتحويلها إلى معاني، لمعرفة أصلها و تواجدها.

موضوع بحث السميولوجيا، غير محدد في مجال بعينه، فهي تهتم بمجالات الفعل الإنساني، وهي أداة لقراءة السلوك الإنساني :

بدءا بالانفعالات (جانب شخصي)، ثم الطقوس الاجتماعية (جانب جماعي)، وصولا إلى الأنساق الإيديولوجية الكبرى.

ساهم رواد التيار البراغماتي في تقسيم العلامات إلى ثلاث أنواع : الأيقونة، الإشارة والرمز إلى جانب اعتبار مكونات العلامة ثلاث عكس المدرسة اللسانية البنيوية والتي تتكون حسبهم من علامة ، موضوع ومؤول وركزوا على عمليات إنتاج الدلالة .

3–من السيميولوجيا العامة إلى سيميولوجيا الاتصال:

لم تقتصر بحوث السيميولوجيا على دراسة معاني العلامات بصفة عامة، بل تطورت وتخصصت في مجالات بحثية متخصصة في مجالات الإعلام والاتصال، وذلك بسبب تطور وسائل الإعلام وتطور رسائلها من خلال الإشهار والعلاقات العامة وتطور الصور الفوتوغرافية والصور السينيمائية والصور التلفزيونية إلى جانب العروض المسرحية وتعلق الجماهير بهذه المضامين، مما أدى إلى ضرورة انتاج الرسائل التي تحمل معاني تستقطب أكبر عدد من الجماهير وتحافظ على هذه العلاقة على المدى البعيد.

ومن بين أهم من ساهم في تحديد موضوع بحث السيميولوجيا في مجال علوم الاعلام والاتصال : "رولان بارت Roland Barthes (1915-1980)" ويعتبر مؤسس الاتجاه الدلالي في بحوث السيميولوجيا ، حيث ارتكزت أبحاثه على عمليات إنتاج الدلالات في مختلف السياقات الأدبية والصحفية والإشهارية والدعائية ، حيث انطلق من دراسة النصوص والأعمال الفنية، كناقد أدبي ثم استطاع دخول عالم الصحافة لدراسة مدلولات الصور الفوتوغرافية والصور الاشهارية التي تظهر على واجهات الصحف والمجلات والسيميولوجيا حسب: "رولان بارت " تعرف على أنها علم الدلائل كل الدلائل، وهي مشتقة من اللسانيات على عكس" فرديناند دي سوسور "، ويعد التحليل السيميولوجي لديه الطريقة المثلى للتعرف على مضمون العلامات خاصة الصور، ويعد فعلا وسيلة للكشف عن المعنى العميق أو الدلالة الخفية الكامنة للصورة ولإظهار نوايا صانعي تلك الصور (Roland Barthes,1978, p 29).

كتب مجموعة من الأبحاث في معالجة الملصقات واللوحات الإشهارية. ومن أهم دراساته : "بلاغة الصورة " (Rhétorique de l'image)التي حلل فيها صورة إشهارية لشركة بانزاني (**PANZANI**) المختصة في صناعة المعجونات. وهو بذلك لا يسعى إلى "تأسيس علم لتحليل الإشهار، وإنما يسعى بصفة عامة إلى وضع "بلاغةٍ للصورة" كما يدل على ذلك عنوان الدراسة.(جان كلود كردان ،1978، ص 33). "

كما يقدم "رولان بارت " مثالا للتحليل وهو صورة من صحيفة تظهر تنويعات عليها كل سنة، مأخوذة من صحيفة بريطانية تصدر كل عام أواخر شهر أوت، وتصادف تلك الفترة مهرجان يقام سنويا في لندن وهو مهرجان : " نوتنج هل " وتمثل هذه المنطقة ، منطقة توتر عرقي ، والمهرجان ينظمه هنود غربيون وتعود أصول المهرجان أساسا إلى نظام من المهرجانات، التي تقام في منطقة البحر الكاريبي، إلا أن هذا المهرجان تشارك فيه عدة أجناس، ليس حكرا على الهنود فقط..

تظهر الصورة شرطيا أبيضا مع شخص أسود وهما يتعانقان ويترقصان، ويظهران بكل تلقائية إلى درجة أن يأخذ الشخص الأسود قبعة الشرطي الأسود. تمثل هذه الصورة علامة للغة ضمنية وجزء من أسطورة حيث تشكل صورة للمجتمع عن ذاته، أو صورة يتمنى أن يكون عليها، صورة تعايش سلمي و علامة قبعة الشرطي، هي علامة تدل على خلع علامة السلطة والاستمتاع بالحدث (إيان كريب، مرجع سبق ذكره ، ص 208).

درس نظام الموضة العالمية 1967، وذلك من خلال تحليل المجلات المتخصصة في هذا المجال ومختلف طرق التعبير الجماهيرية، البلاغية من خلال خلفيته الفكرية التي تنتمي إلى مجال النقد الأدبي وأساليب البلاغة

كما تبرز أهم تحليلاته للمضامين الثقافية، من خلال مقالته الافتتاحية لمؤلفه "أساطير"، حيث يركز دائما على إظهار المستوى الثاني الذي لا تبرزه مضامين وسائل الإعلام، حيث يرى "رولان بارت " أن الأسطورة تمتلك حجة جاهزة على الدوام، إذ يستطيع ممارسوها دائما إنكار وجود معنى من الدرجة الثانية فمن خلال مثال ذا طابع سياسي، يستشهد "بارت " بغلاف عدد من مجلة " باري ماتش Paris Match "

يصور جنديا أسودا يرتدي الزي العسكري الفرنسي، ويؤدي التحية العسكرية فيما عيناه شاخصتان إلى العلم (بمعنى مركزتان في العلم)، هذا هو المستوى الأول للدلالة، فالأشكال والألوان يتم تفسيرها بوصفها جنديا أسودا يرتدي الزي العسكري الفرنسي، وعن هذا كتب "بارت " : لكن سواء أكنت ساذجا أم لا، فأنا أرى بوضوح تام ما يعنيه هذا بالنسبة لي، أن فرنسا إمبراطورية عظمى، وأن جميع أبنائها دونما أي تفرقة بينهم بسبب اللون يخدمون بإخلاص تحت رايتها، وأنه لا يوجد رد على من يهاجمون استعمارا مزعوما أفضل من الحماسة التي يبديها هذا الشاب الأسود في خدمة مضطهديه المزعومين، وهذه الحجة المتكررة هي أكثر الأشياء التي يرفضها بارت في الأسطورة (جوناتان كونر، 2016، ص 35).

في هذه الفترة أصبحت العلامات الجمالية والفنون تراهن على السيميولوجيا، حيث أصبحت هذه الأعمال والنظريات تفرض نفسها على أنها نظرية لكل الخطابات الدالة، بغض النظر عن طبيعة الدال سواء أكان : لفظي أم غير لفظي.

حيث أصبحت الوقائع الفنية وقائع سيميولوجية، تندمج فيها العوامل النفسية بحالات الوعي الجماعي حتى يتمكن السيميائي من فك أنساقها وعلاماتها..

اهتم "رولان بارت " بسيميائية الصورة وبلاغتها من خلال القيام ضمنيا بنقد سيميائي لخطاب الايديولوجيا المستترة وراء أشكال التواصل الجماهيرية وذلك من خلال تقديم البرجوازية الصغيرة لأنماط إيديولوجية إبداعية وأشكال خطاب بصرية، مثل بلاغة الصور الشخصية، والمقالات الصحفية وتحليل الخطاب والبحث عن مكامن السلطة الرمزية، التي تختفي وراء التحليلات السيميائية لهذه الخطابات البصرية من خلال مستوى التعيين والتضمين.

بالنسبة لرولان بارت، الصورة الفوتوغرافية هي عبارة عن إرسالية، وهذه الإرسالية هي في حد ذاتها حاملة لإرسالية ثانية هي ما يسميه أسطورة، أي نسقا دلاليا/تواصليا، مرتبطا أشد الارتباط بالنسق الفكري السائد القيم والدلالات التي ينتجها هذا السياق، وهنا يستند إلى تحليل الخلفيات التاريخية لهذه الأنساق.(عبد الرحيم كمال،2001، ص 96).

يعتبر الصورة الفوتوغرافية خطاب تناظري غير قابل للتقطيع ، وأن التحليل السيميائي للخطاب البصري والصورة الفوتوغرافية لا يقف على حدود التعيين، والوصف والتصنيف الحياديين لمكوناته السيميائية من علامات فقط، بل يقوم بنقد مستوياته الإيحائية قصد الوصول إلى أنماط إنتاج المعنى، واستكشاف تمظهرات الأسطورة التي تعتبر

نسق سيميائي ثاني، مستوى يسمح بقراءة التعدد الدلالي الذي لا ينفصل عن سلم القيم الاجتماعية التي ينتجها النسق السيميائي بشقيه : الدلالي والتواصلي.

حيث أن الخطاب الإدراكي للصورة الفوتوغرافية لا تقوم على علاقة الدال بالمدلول، يعني ليس على مبدأ التحويل بل على مبدأ التسجيل ومن هذا المنطلق يستبعد "رولان بارت " الموضوعية في التصوير الفوتوغرافي.

4-تطبيقات السيميولوجيا في ميدان الاعلام و الاتصال :

وظف "كريستيان ميتز" Christian Metz المنهج السيميائي في دراسة السينما؛ أي الأشرطة السينمائية والأفلام باعتبارها علامات سمعية-بصرية. وصدرت له في هذا الصدد مجموعة من الكتابات والدراسات؛ من ذلك كتابه الهام الموسوم ب"Essaissur la signification au cinéma" والذي يقع في جزأين اثنين.

وقد تحدث فيه –بإفاضةٍ- عن الخُدَع السينمائية، وعالجها معالجة سيميولوجيةً، وقسمها إلى ثلاثة مستويات، هي: مستوى الكاميرا (التقاط الصورة)، ومستوى المشهد السينمائي عمل الممثلين، ومستوى تركيب الفيلم. كما أنجز"ميتز"عملا أكاديميا أكثر تنظيرا في السيميولوجيا، وهو" Langage et cinéma" الذي نُشر في باريس عام 1971. وقد استند فيه إلى معارفه النظرية حول السينما الروائية. وللباحث دراسة أخرى بعنوان (Le signifiantimaginaire-Psychanalyse et cinéma)، صدرت عام 1977. وفي كتابه "Essaissémiotiques"، تحدث ميتز عما أسْماه "سيميولوجيا السينما"... فهذه الدراسات وغيرُها تؤكد أن ميتز رائد في تجريب المنهج السيميائي في دراسة السينما. وقد اعتبرته برنارد توسان "مؤسس سيميولوجياالسينما". ومما قاله الباحث في هذا المضمار: "السيميولوجيا السينمائية جد حديثة،لكي تضطلع بعدة تطبيقات في كل مرة، جزء برنامجها الذي يعنى ببلورة نظام المكونات الفيلمية الكبرى، يبدو أنه قد اكتمل لكي نتمكن من عرض تطبيقه على الشريط المصور لفيلم بكامله".

وبعد ميتز، تطورت الأعمال السيميولوجية المتمحورة حول دراسة السينما، وبلغت شأوا بعيدا. وقد ساعدها في ذلك مجلات كثيرة، منها مجلة (ça) الباريسية التي كان لها الفضل في نشر عدد من الأبحاث والمقالات في هذا الاتجاه.

وطُبق المنهج السيميائي في مجال دراسة اللوحات الإشهارية والمُلْصَقات. وذلك بالنظر إلى التطور الكبير الذي شهده الإشهار، وإلى قابليته الواضحة للمقاربة السيميولوجية. يقول "توسان": "الإشهار بالرغم من مناهِضيه (باسم إيديولوجيا شبه يِسارية أو نظرة قِيمية لأشكال التعبير)، سوف يصبح الوسيلة الكبرى للتعبير الأيْقوني والسمعي –البصري في عصرنا هذا، ومجال استثمار كبير يضاهي الاستثمارات الخاصة بكاثيدرائيات العصر الوسيط". (عبد الرحيم كمال ، 2001، ص 64).

لم تقتصر الدراسات والبحوث على الرسائل الاشهارية والصور بمختلف أنواعها بل شملت أشكا اتصالية أخرىّ ، حيث ظهرت مجموعة من الدراسات السيميولوجية في القصة المصورة (Bandedessinée) بوصفها شكلا أدبيا موجها إلى الأطفال بصورة رئيسة. ويعد بيير فريزنولتدورييل (P. F. Deruelle) رائدا في هذا

المجال وذلك بأطروحته الجامعية التي أنجزها عام 1970، وصدرت عن دار (Hachette) الفرنسية عامين بعد ذلك.

واستُعمل المنهاج السيميائي في فن الرسم وفي قراءة اللوحات التشكيلية، وذلك مع أوبيردااميش(E.Damish) وجون لويس شيفر (J.L. Schefer) ولويس مارتان (L. Martin)..واستعمل كذلك في قراءة الصور الفوتوغرافية، وفي دراسة المسرح كما عند هيلبو. وطَبق بعضهم السيميولوجيا في مجال الموسيقى، وظهرت كتابات ومقالات قيمة في هذا الشأن، وكانت مجلة (Musique en jeu) المِحْضَن الأول للدراسات السيميولوجية الموسيقية عامي 1970و1971م. إلا أنه "ليس منالسهل تأسيس السيميائية الموسيقية؛ لأنها لا تعتمد فقط على المادة الموسيقية، ولكن أيضا على المادة الصوتية الموسيقية". (برنار توسان ،2000، مرجع سابق ، ص 82).

يتعلق كل ما سبق ببعض العلامات غير اللسانية التي عولجت معالجة سيميائية. أما العلامات اللسانية، فقد حظيت باهتمام أعداد كبيرة من الباحثين. وهكذا، توسل كلود بريمون (C. Bremond) بالمنهج السيميائي في دراسة الحكاية في كتابه "Logique du récit"، وذلك تحت تأثير الشكلاني الروسي فلاديمير بروب (V.Propp) الذي احتفل كثيرا بدراسة الأدب الفولكلوري. في حين طبق تودوروف هذا المنهج في مجال الرواية، ووظفته كريستيفا في تحليل الأشعار وقراءتها... ودرس جون بودريار (J. Baudrillard) في كتابه Système des objets بشكل سيميوطيقي جداً دلالةَ الأشياء... الخ.

وعلى الرغم من تأخر ظهور المنهج السميائي في النقد المسرحي، فإنه استطاع أن يخلق لنفسه زاوية متمركزة للنظر إلى الظاهرة المسرحية، وأن يصوغ أسئلته و قضاياه الخاصة، متوسلا بجهاز مفهومي دقيق. و قد انصرف اهتمام هذا المنهج إلى تحليل النص الدرامي والعرض مركزا على تنظيمها الداخلي، وعلى دينامكية العمليات الدلالية التي يشارك فيها كل من الممارسين والمتفرجين. فسيميولوجيا المسرح منهج ينصب على تحليل النص/ العرض و يهتم بالتنظيم الشكلي للنص أو الفرجة، كما يعنى بديناميكية سيرورة الدلالة وبإنتاج المعنى بواسطة تدخل الممارسين والجمهور. (السلاوي مُحَمَّد أديب ،1983،ص 63).

وتهتم السيميولوجيا بخطاب الإخراج، أي بالكيفية التي تتوالى بها مقاطع العرض و كذا بالحوارات والعناصر البصرية والموسيقية. فهي تبحث في تنظيم "نص الفرجة" أي في بنيته وكيفية تقطيعه. إنها تذكرنا بالفكرة الحدسية القائلة إن فهم العرض يعنى القدرة على تقطيعه وفق كل المعايير: السردية والدراماتورجية والإيمائية والإيقاعية.

وعليه فالمسرح فيدرس من خلال التركيز على العلامات المسرحية اللغوية والعلامات غير اللغوية. وبتعبير آخر يدرس المسرح عبر تفكيك العلامات المنطوقة (الحوار و التواصل اللغوي بصراعها الدرامي وتفاعل الشخصيات والعوامل الدرامية...) والعلامات البصرية (السينوغرافيا – التواصل–الديكور–الركح–الإنارة–الأزياء–الإكسسوارات). (بوجي ،مدونة تعليمية جامعية ، 2014/10/14).

التحليل السيميولوجي هو تحليل الوحدات في مجال المسرح ، ومن الصعب تحديد هذه الوحدات التي قد لا تكون مطابقة لبعضها البعض والعنصر المميز للنشاط المسرحي هو وجود ممثل وهو الوحدة الأساسية على مستوى النص أيضا . (صفاح أمال فاطمة الزهراء ،2013، ص 35).

تكتسب الألوان أهمية ابستمولوجية خاصة من حيث كونها علامات أو دلائل أولية لتعيين هوية الموضوعات المختلفة وتمثلها إدراكيا، فالأبصار اللوني هو احد أكثر أنواع الإدراك الحسي أهمية للبشر، فضلا عن المعنى السيمانطيقي المتمثل في دلائل المفردات والتصورات اللونية وارتباطاتها السببية ، ومن جهة أخرى تؤدي الألوان دورا محوريا في تشكيل العلاقات الاجتماعية بين الناس والكشف عن مكنونات الذات من خلال الميول والأمزجة اللونية العامة للأفراد في المجتمع، وهو ما يتجلي في استخداماتها كمرايا عاكسة لمشاعر الصفاء والحب والابتهاج والحزن والفزع والدفء والدهشة... (صلاح عثمان، 2006، ص ص 20،21).

إن إدراك اللون هو إدراك ثقافي، فكل شعب و كل مجموعة بشرية تسند قيما ودلالات للألوان التي تعبر من خلالها عن حالة الفرح والحزن، وعن حالة السعادة والتعاسة، وعن حالة الغنى والفقر وعن البرودة والحرارة لذلك لا يمكن الحديث عن خطاب كوني موحد حول الألوان . فالدلالات الخاصة بالألوان هي دلالات محلية ومرتبطة بسياق ثقافي بعينه. (سعيد بنكراد، 2005، ص 150).

وعليه " فلا وجود لترسيمة جاهزة و مطلقة لتأويل الألوان، إن الأمر يتعلق بحساسية خاصة اتجاه محيط المؤول واتجاه ثقافته وتاريخه و تاريخ الآخرين أيضا ." (Martine Joly,2002,a 106).

إن " لونا ما من الألوان قد يرتبط بأشياء معينة ويتكرر في استعماله وتداوله حتى يغدو ملازما من حيث الدلالة لهذا الشيء، ولكن اللون بوصفه ممثلا –حسب اصطلاحات بورس– يخترق الموضوعات، ويلتصق بها حتى تعرف الدلالة بهذا الاختراق والالتصاق وحتى بالاختلاف ." (احمد يوسف، 2005، ص 15).

يمكن استخدام اللون لغرضين الأول رمزي و الثاني عاطفي أو انفعالي "في الاستخدام الرمزي يجري توظيف الدلالات التعبيرية للون في سياق الفنون المرئية لغرض الإسهام في إيصال الفكرة وتدعيم التأثير النفسي المتلقي، ولذلك اخذ عن اللون الأسود ارتباطه بالموت والحزن، والأبيض ارتباطه بالطهر والعفة والنقاء ، والأحمر بالحريق واللهب والحرارة والدم والخطر، والأخضر بالهدوء ... هذا في الألوان النقية الكاملة فإذا نقص تشعبها فلسوف ترتبط بقيم أخرى لها أبعادها الاجتماعية النفسية وغيرها. إن اللون وفق هذا السياق هو تصعيد لدلالة الشيء فهو سلسلة من الاختزالات المعنوية التي ترتقي لمستوى الرمز."(عبد المسلم طاهر ،2002، ص 48).

مما سبق عرضه من نماذج تطبيقية لمسنا ثراء السيميولوجيا في مجال علوم الإعلام و الاتصال، وما لاقته من مجالات بحث جديدة تراوحت ما بين دراسة العلامات اللسانية والغير لسانية، الصور بأنواعها الفنون المسرحية والسينيمائية وحتى الأدبية والفنون التشكيلية واستطاعت أن تدعم الصناعات الإعلامية من خلال تحليل نتاجاتها وتقديم تفسيرات مضمرة لا تظهر للوهلة الأولى للمتلقي مما يثبت مرة أخرى الاعتماد المتبادل ما بين السيميولوجيا وعلوم الإعلام والاتصال.

المصادر و المراجع :

- احمد يوسف، السيميائيات الواصفة (2005)، المنطق السيميائي وجبر العلامات، ط1، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء .
- السلاوي مُحَمَّد اديب (1983)، الاحتفالية في المسرح المغربي الحديث، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، العراق.
- إيان كريب، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس (1999)، تر: مُحَمَّد حسين غلوم، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أبريل.
- توسان برنار، ما هي السميولوجيا (2000)، تر:مُحَمَّد نظيف، ط2، إفريقيا الشرق، المغرب.
- جان كلود كردان: التحليل السيميوطيقي والأدب (1987)، تر: عبد الرحمن طنكول، مجلة (دراسات سيميائية أدبية لسانية)، فاس، ع 1، خريف.
- جوناتان كولر، "رولان بارت " مقدمة قصيرة جدا (2016)، تر: سامح سمير فرج، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط1.
- سعيد بنكراد، السيميائيات وموضوعها (2001)، مجلة علامات، العدد 16، مكناس، المغرب.
- سعيد بن كراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها (2005)، دار الحوار، ط2.
- صفاح أمال فاطمة الزهراء، المنهج السيميولوجي ما بين النص والأداء (2013)، مجلة القلم الالكتروني، العدد العاشر، نوفمبر –ديسمبر .
- صلاح عثمان، الواقعية اللونية –قراءة في ماهية اللون وسبل الوعي به (2006)-، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1.
- عبد الرحيم كمال، سيميولوجيا الصورة الفوتوغرافية "بارت أنموذجا" (2001)، مجلة علامات، العدد 16، مكناس، المغرب.
- عبد المسلم طاهر، عبقرية الصورة والمكان-التعبير، التأويل (2002)، النقد-، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
- كريم بلقاسي ونبيلة بوخبزة، مداخل نظرية في أسس سميولوجيا المسرح (2014)، مجلة الذاكرة،جامعة قاصدي مرباح، العدد 03.

المراجع باللغة الأجنبية :

-Martine Joly, l'image et les signes –Approche sémiologique de l'image fixe (2002), éd Nathan, Paris.

- Barthes Roland, Leçon, édition le seuil, Paris; 1978.

- Barthes Roland. Rhétorique de l'image. In: Communications, 4, 1964.

- Recherches sémiologiques. pp. 40-51 https:// bouguer, wordpress. Com /2014/10/1.